مختصر
دليل الحاجّ

السيد عادل العلوي

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ــ م.
رسالة مختصر دليل الحاج / تأليف السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٣ ق. = ١٣٨١.
٣٦ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 5915 - 81 - 3
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
١. حج. ٢. حج ــ جنبه‌هاى قرآنى. ٣. حاجيان. الف. عنوان.
٤٧ ر ٧٥ع / ٩ / ١٨٨ BP ٢٩٧ / ٣٥٧
كتابخانهٔ ملى ايران ٤٥٨٣٥ ــ ٨١ م

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
مختصر دليل الحاجّ
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٣ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٣ ـ ٨١ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5915 - 81 - 3
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨١٨ EAN 9789645915818
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

المختصر الأوّل

خلاصة الإسلام في أُصوله وفروعه

قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه :

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾[1].

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[2].

﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾[3].

الإسلام العظيم هو دين الله القويم كما تنصّ على ذلك الآيات الشريفة والعقل السليم، وهو الذي جاء به آدم أبو البشر منذ اليوم الأوّل وكان مع الأنبياء والمرسلين وانتهى بخاتمهم أشرف الكائنات وسيّد الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ، فهذا الإسلام بالمعنى العامّ هو بمعنى التسليم لله سبحانه وتعالى والإيمان بوجوده ووحدانيّته فهو دين التوحيد الذي صدع به مائة وأربعة وعشرون ألف نبيّ ـ كما

---

(١) آل عمران : ١٩.

(٢) آل عمران : ٨٥.

(٣) المائدة : ٣.

ورد في الروايات ـ ومنهم الأنبياء أُولي العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيّ محمّد عليهم السلام.

فالآية الأُولى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾ تشير إلى هذا الإسلام بالمعنى العامّ.

وأمّا الآيات الأُخرى فتشير إلى الإسلام بالمعنى الخاصّ فإنّه ختم الأديان السابقة ونسخها في بعض أحكامها، فكمل الدين بما يطابق فطرة البشريّة إلى يوم القيامة، فمن يبتغِ غيره ديناً فلن يقبل منه.

الإسلام شريعة السماء الذي بعث به محمّد النبيّ الأعظم نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وبعث به من قبله الأنبياء والمرسلين.

رسالة الإسلام الرصينة، سليمة من أيّ تحريف في مبادئها وأُصولها، تتماشى مع كلّ عصر وفي كلّ مصر، فهي رسالة عالميّة خالدة تربط الإنسان بربّه ومعاده، وتعالج مشاكل المجتمعات البشريّة إلى يوم الدين.

والإسلام كشجرة مثمرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فله أُصول ثابتة، وفروع فيها الثوابت التي لا تتغيّر، فإنّ حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، كما فيها العناوين الثانويّة والمتغيّرات التي تختلف باختلاف موضوعاتها الأوّليّة والثانويّة ـ كما هو ثابت في محلّه ـ. والمسلم كلّ المسلم من تمسّك بدينه بكلّ أُصوله وفروعه مبدأً وعقيدةً وعملاً وسلوكاً ـ نظريّاً وتطبيقيّاً ـ فمن آمن ببعض وكفر بآخر لا يعدّ مسلماً كامل الإيمان، كما هو واضح وعليه البرهان.

ومن فروع الدين الإسلامي الحجّ لمن كان مستطيعاً، فإنّه يجب عليه أن يأتي به في عمره مرّة واحة وتسمّى بحجّة الإسلام، أي الحجّ الذي أوجبه الإسلام على المستطيع في عمره مرّة واحدة.

الإسلام
أُصول الدين
التوحيد
النبوّة
الإمامة
العدل
المعاد
فروع الدين
الصلاة
الصوم
الزكاة
الخمس
الحجّ
الجهاد
الأمر بالمعروف
النهي عن المنكر
التولّي
التبرّي

الحجّ

قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه :

﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾[1].

وقال سبحانه :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[2].

الحجّ من العبادات الاجتماعيّة والسياسية في الإسلام، ذات المغزى العظيم روحياً وبدنيّاً، فرديّاً واجتماعيّاً، في جميع حقول الحياة من العبادة والسياسة والاقتصاد والثقافة والحضارة والتقدّم والأُخوّة الإسلاميّة وغير ذلك.

الحجّ نقلة اجتماعيّة يتّجه فيها الجمهور، جمهور المسلمين المكلّفين بأداء هذه الفريضة، أو المتطوّعين للتواجد والحضور في مكان مقدّس واحد، وهو

---

(١) آل عمران : ٩٧.

(٢) الحجّ : ٢٧.

أشرف بقاع الأرض، وزمان واحد من الأشهر الحرم في (ذي الحجّة) المبارك، يمارسون شعائر موحّدة، تجرّد الإنسان عن عالم المادّيات، وتحلّق به إلى الرفيق الأعلى وإلى عالم ملكوتي وروحاني بلا نهاية، مستجمع الصفات الكماليّة بنحو الإطلاق.

أركان الإسلام :

ويكفي في عظمة الحجّ أنّه أحد الأركان التي بني الإسلام عليها، فهو أساس يعلو عليه بناء الإسلام الشامخ، وتتجلّى فيه روح المودّة والاخوّة والصفاء وحكومة المعنويات على المادّيات، وإنّ الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، ولا بدّ من يوم ترفرف فيه رايات الإسلام على ربوع الأرض، فمن يحضر المدينة الطيّبة يلمس ذلك بوضوح.

وإنّ هذا الدين القيّم لو تمسّك به أصحابه حقّ التمسّك وطبّقوه في مجالاتهم وحياتهم لحكم العالم ولو كره المشركون والكافرون، إذ يجد الإنسان الضائع والبشريّة المتحيّرة أُنشودتها وبغيتها في هذا الدين، دين الإسلام العظيم فهو الذي تكفّل سعادة الإنسان في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة.

عن مولانا الباقر ـ عليه السلام ـ قال :

«بني الإسلام على خمس : إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، وما نودي بمثل ما نودي بالولاية»[1].

---

(١) الخصال : ٢٥٣.

عزّ الإسلام :

فالحجّ يمثّل عزّ الإسلام وبقاءه وسلطانه، فليس لأُمّة من الأُمم مثل هـذا المؤتمر العالمي الكبير والمشهد العظيم الحافل بالخيرات والبركات، يجتمع فـيه المسلمون من شرق الأرض وغربها على اختلاف النحل والطوائـف وبـمختلف الأشكال والألوان واللغات والهيئات، لا يتميّز غـنيّهم عـن فـقيرهم، ومـلكهم عن مملوكهم، كلّ منهم قد اتّزر برداء وتردّى بآخر ملبّين دعـوة الله المـنعكسة صداها في الأجيال عبر الأحقاب والدهور من سيّد الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام قائلاً له :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

أُولئك الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ويحبّون أن يـتطهّروا، الذين صدقوا ما عاهد الله عليه.

مواقف يوم القيامة :

وكأنّه سبحانه وتـعالى أراد بـموقف الإحـرام والمـواقـف الأُخـرى مـن مناسك الحجّ، أن يذكّر الناس بمواقف يوم القيامة والاستعداد لهـا، بـحمل الزاد وإنّ خير الزاد التقوى، وفعلاً فكم من شقيّ أمّ وقصد هذا البيت الحرام المـبارك فرجع سعيداً، وكم من عاصٍ رجع مطيعاً، وفاجر تحوّل تقيّاً، وغافلٍ ساهٍ صـار متذكّراً، وليس هذا إلّا من بركات تلك المشـاهد العـظيمة والمـواقـف السـامية الرفيعة.

عظمة الحجّ :

فالحجّ فلاح وصلاح وإصلاح، وقد أفلح من أقامه كما هو المطلوب شرعاً، وإنّما ركّز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام على الحجّ علماً بأهـميّته، وأنّه يحتوي على كثير من العبادات والفـضائل والخـير الاجـتماعي والثـواب الأُخروي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«إنّ الحاجّ إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلّا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات... وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه».

وفي بعض الروايات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه.

وعن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال :

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال : إمّا أن يقال له : قد غفر الله لك ما مضى وما بقي، وإمّا أن يقال له : قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، وإمّا أن يقول له : قد حفظت في أهلك وولدك، وهي أحسنهن».

أوَ تدري ما أثر من ترك الحجّ مستطيعاً ؟

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾[1]، قال :

---

(١) الإسراء : ٧٢.

«نزلت في مَن سوّف الحجّ حتّى مات ولم يحجّ فعمي عن فريضة من فرائض الله».

ومعنى يسوّف الحجّ كما في رواية أُخرى: ذاك الذي يسوّف الحجّ يعني حِجّة الإسلام يقول: العام أحجّ العام أحجّ، حتّى يجيئه الموت.

وعن مولانا الصادق عليه السلام قال:

«من أراد الحجّ فتهيّأ له فحرمه فبذنب حرمه».

هذا لمن تهيّأ واستعدّ للحجّ، فكيف بمن غفل عنه وسوّلت له نفسه في تركه التسويف والآمال؟ والمراد من الحفظ في أهله كما في رواية كليب بن معاوية قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتك تقول: الحاجّ أهله وماله في ضمان الله ويخلف أهله، وقد أراه يخرج فيحدث على أهله الأحداث؟ فقال: إنّما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأمّا ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا».

نعم... روايات أهل البيت تفسّر بعضها بعضاً كالقرآن الكريم يفسّر بعضه البعض الآخر، فكلامهم نور ووصيّتهم التقوى وفعلهم الخير وسجيّتهم الكرم وعادتهم الإحسان، وبآل محمّد عليهم السلام عرف الصواب، وفي بيوتهم نزل الخطاب.

ونعود إلى الموضوع ونقول: العبادات في الشريعة المسحاء تنقسم إلى قسمين:

١ ـ عبادة عمليّة: كالصلاة والصوم.

٢ ـ عبادة مادّية: كالخمس والزكاة.

والحجّ هو العبادة الوحيدة التي تشتمل على القسمين معاً، فهو عبادة عمليّة؛ لما فيه من الأعمال كالطواف والسعي، ومادّية؛ لما فيه من نفقات الذهاب والإياب والأضحية وغير ذلك.

مؤتمر الحجّ العالمي :

يا تُرى من يملك مثل هذا المؤتمر العالمي السنوي العظيم ؟

فلا بدّ على كلّ مسلم رسالي ومؤمن بالشريعة المحمّديّة الخالصة، أن يحسّ بالمسؤوليّة في قبال هذا المؤتمر الفذّ، فيستغلّه لترويج الدين الإسلامي الحنيف وتحقيق أهدافه المقدّسة في العالم والتفاهم عن مشاكل المسلمين وحلولها، فهو رحمة كبرى للمسلمين، وفيه منافع للناس، وأنّه خير دليل على عظمة الإسلام وحكومته، وكونه أفضل الشرائع، وأنّه ناسخ الأديان والمذاهب، والمنتصر على الحكومات غير الإسلاميّة.

وقد عرف الاستعمار المقيت بمعسكريه الغربي والشرقي هذه الحقيقة، فتراهم ليل نهار يخطّطون ويدسّون السمّ القاتل ويبثّون ثقافتهم المنحطّة وأخلاقهم الرذيلة بين المسلمين لتفريغ الحجّ من محتواه الأصيل، ليكتفِ المسلمون بظاهر الإسلام وظاهر الحجّ، فيسلّطون على معالم الحجّ وحقيقته عملاؤهم الخونة بحقّ المسلمين، ليسوغ لهم سلب ثرواتهم الطبيعيّة كالبترول، لتنام أعينهم برغد وهناء باستثمار المسلمين السذّج.

ولكن هيهات هيهات فإنّ الصحوة الإسلاميّة وروح الإسلام قد دبّ في جسد المسلمين، وعاد الإسلام على ما كان في بداية دعوته، وقد بشّر الله المسلمين بأنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون، فسلبوا النوم من عيون المستعمرين والاستكبار العالمي، ولا بدّ للقدر أن يستجيب، ولا بدّ للقيد أن ينكسر، وللظلام أن ينجلي، وللحقّ أن ينتصر، أليس الصبح بقريب ؟ نعم والله إنّه لقريب.

فلسفة الحجّ :

هذا وربما نقف على فلسفة الحجّ بنحو الإجمال من خلال آيات الحجّ في القرآن الكريم فإنّه سبحانه وتعالى يقول :

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾[١].

ولا يمكن حصر هذه المنافع والإحاطة بها، سواء المنافع الاقتصاديّة أم الثقافيّة والسياسيّة، وكلّما ينطبق عليه عنوان المنفعة من المنافع الدنيويّة وحتّى النفسيّة والروحيّة والأُخرويّة.

وقد تكثر المنافع والمعاني السامية التي تعترض هاجس الحاجّ وهو يتهيّأ لأفضل رحلة في الحياة، فتراه يحرص على البحث عن المدلولات الشرعيّة والإسلاميّة لكلّ ما يمرّ به، ويدرك ما يتركه الإسلام في النفوس من سحر جذّاب واخوّة صادقة وهذه منفعة من المنافع في الحجّ فإنّ الحاجّ يدرك معنى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٢].

ويتجلّى له هذا المفهوم ـ الاخوّة الإسلاميّة ـ في الحجّ، إذ اختلطت في ديار الحجّ جنسيّات عديدة، وألوان متغايرة، ولغات متباينة، وطباع مختلفة باختلاف الديار التي قدموا منها، ولكنّ الاخوّة يلمسها الحاجّ من كلّ واحد منهم مهما اختلفت لغته وبعدت داره، فيدرك حينئذٍ ما يتركه الحجّ في النفوس من أُلفة

---

(١) الحجّ : ٢٨.

(٢) الحجرات : ١٠.

ومحبّة ومودّة وأُخوّة صادقة. فإنّ الإسلام قد ألّف بين قلوبهم، وآخت العقيدة بين ضمائرهم، ويتجلّى الاعتصام والوحدة الإسلاميّة في أروع صورة، وإنّ الأُلفة التي تدوم بدوام الحياة بل وبعد الممات، هي أُلفة الدين، أُلفة العقيدة الراسخة، ولا أرسخ من عقيدة الإسلام.

﴿ لَوْ أنفَقْتَ مَا فِي الأرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].

الحجّ في القرآن الكريم :

أجل؛ الحجّ من أركان الإسلام، وقد خصّت سورة من سور القرآن باسم الحجّ، وقد ذكر الحجّ في القرآن الكريم في عشرة مواضع، تسعة منها بلفظ (الحجّ) ـ بفتح الحاء المهملة ـ، وواحدة بلفظ (حجّ البيت) ـ بكسر الحاء ـ، وكلاهما من أصل واحد.

الحجّ ـ بالفتح ـ بمعنى قصد الزيارة، و ـ بالكسر ـ بمعنى نتيجة القصد ـ أي الزيارة المقصودة ـ وبعبارة أُخرى : الأوّل من مصدر (حجج)، والثاني : اسم المصدر.

والواجب على الناس حجّ البيت، أي الزيارة المقصودة، ولا يكفي قصد الزيارة وحسب، فالحجّ ـ بالفتح ـ مقدّمة للحجّ ـ بالكسر ـ. فإنّ النيّة والقصد القلبي مقدّمة الأعمال والأفعال والمناسك، ففرق بين قصد الحجّ وهو الحَجّ ـ بالفتح ـ والحجّ المقصود وهو الحِجّ ـ بالكسر ـ.

---

(١) الأنفال : ٦٣.

الحجّ لغةً واصطلاحاً :

والحجّ في اللغة يأتي على معان يمكن إرادتها في الحجّ المصطلح الذي بمعنى زيارة بيت الله الحرام.

فالحجّ لغةً بمعنى :

١ ـ القصد أو كثرته إلى من يراد تعظيمه، فالناس في حجّهم بيت الله الحرام يقصدون ربّ البيت تعظيماً لشعائره، فإنّ تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب.

٢ ـ الكفّ، فالقاصد إلى الله في سفره الروحي الملكوتي عليه أن يكفّ عمّا سوى الله، ويترك كلّ شيء لم يمتّ بصلة مع الله سبحانه، حتّى نفسه التي بين جنبيه، حتّى يصل إلى مقام الفناء في الله وبالله ولله، ويمتلئ وجوده شوقاً وحبّاً وعشقاً لله عزّ وجلّ.

٣ ـ القدوم، فيقدم على بيت الله وبيت الناس بنيّة صادقة وإيمان وتقوى وإخلاص.

٤ ـ الغلبة بالحجّة، فمن يضع أقدامه في صراط الله المستقيم يتغلّب على النفس الأمّارة بالسوء، وعلى شياطين الجنّ والإنس، وعلى الدنيا المغرية، بحُجّة دامغة وبرهان قاطع.

٥ ـ كثرة الاختلاف والتردّد على بيت الله الحرام، ليجتمع مع الناس في أيام معلومات في مؤتمر عالمي، ليستعيذ بالله من شرّ الوسواس الخنّاس، ويصل إلى المقام المحمود في مقعد صدقٍ، عند مليك مقتدر.

وخير برهان وحُجّة للإسلام وأحقّيته، هي (حِجّة الإسلام) الذي يجب على كلّ من استطاع إليه سبيلاً في العمر مرّة واحدة.

كما أنّ العمرة (عمرة الإسلام) هي الزيارة التي فيها عمارة الودّ والمحبّة والصفاء، وهي مقدّمة لتكميل الحجّ وكماله.

قبلة المسلمين :

والبيت الحرام كعبة المسلمين وقبلتهم ومطافهم، قد ذكر في كتاب الله في ستّة عشر موضعاً.

في موضعين ينسب ربّنا البيت إلى نفسه في قوله تعالى مخاطباً إبراهيم خليله عليه السلام :

﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِي ﴾[١].

ومخاطباً إيّاه مع إسماعيل ذبيح الله :

﴿ أنْ طَهِّرَا بَيْتِي ﴾[٢].

وفي موضع ينسب إبراهيم الخليل البيت إلى ربّه في قوله :

﴿ رَبَّنَا إنِّي أسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ ﴾[٣].

وفي ثلاث مواضع ينسب إلى الناس :

﴿ إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ﴾[٤].

﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾[٥].

---

(١) الحجّ : ٢٦.

(٢) البقرة : ١٢٥.

(٣) إبراهيم : ٣٧.

(٤) آل عمران : ٩٦.

(٥) المائدة : ٩٧.

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾[١].

والمثابة في اللغة بمعنى: الملجأ ـ المناب ـ المنتبه ـ المرجع ـ المقام ـ المستقى ـ وهذه المعاني كلّها تتجلّى في الحجّ وفي البيت الحرام.

والبيت مكان الاستراحة البدنيّة تارةً، والروحيّة أُخرى، وبيت الله الذي هو بيت الناس أيضاً فيه راحة روحيّة ومعنويّة.

وأمّا المواضع الأُخرى، فقد ذكر البيت إشارة إلى ذلك البيت الذي هو بيت الله وبيت الناس، كما في قوله تعالى:

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ ﴾[٢].

ونسبة البيت إلى الله سبحانه نسبة تشريفيّة.

معاني الحجّ السامية:

فالروح في روح وريحان، في نهضة إنسانيّة وحركة بشريّة وقيام أُناسي، تتطهّر من العلائق الدنيويّة، في حجّها البيت المعمور، بيت الله العتيق، لتعبد ربّ البيت، وترجع إلى ربّها في حياة إنسانيّة ربّانيّة، في جمع سنوي عالمي، تقيم في كنف ربّها، لنظم أمرها الفردي والاجتماعي، السياسي والثقافي، الاقتصادي والعسكري، وتلتجئ في ملجأ صدق إلهي، من أخطار الشرك والضلال والأنانيّة، وتستقي لظمأها، لتروي عطشها للمعارف وأسرار الكون والعلوم الإلهيّة، تائبة من ذنوبها وجرمها ومعاصيها، وتنتبه من الغفلات والهفوات، إذ جعل الله البيت مثابةً

---

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) قريش: ٣.

للناس، وأمناً وهدىً ورحمةً وبركة.

أُسس الكعبة :

وكما بنيت الكعبة على قوائم أربعة، فكذلك تشيّدت في كتاب الله على أُسس أربعة :

١ ـ ليشهدوا منافع لهم.

٢ ـ مثابةً للناس.

٣ ـ قياماً للناس.

٤ ـ هدىً ومباركاً.

فبعد الشهود والحضور، والمثابة بمعانيها، يقوم الناس لله، وهذه موعظة القرآن الكريم :

﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾[1].

أي القيام الفردي والجماعي، ويتجلّى هذا القيام الإلهي في مناسك الحجّ، وفيها الهداية التشريعيّة والتكوينيّة، وفيها البركات السماويّة والأرضيّة، وفي مثل هذا المؤتمر تظهر عزّة الإسلام وشوكة المسلمين وعظمتهم، لو رجعنا إلى أصالة الحجّ في الإسلام دين الله القويم.

معالم الحجّ :

الحجّ : قيام الناس، للخلاص من شرّ الخنّاس الذي يوسوس في صدور

---

(١) سبأ : ٤٦.

الناس من الجنّة والناس.

الحجّ: خلاصة الإسلام، ومناسكه فكر وحركة ونضال وثورة وقيام للناس لتشكيل دولة إسلامية عالمية، مثابة لهم وأمناً وهدىً ومباركاً ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله، ويتعلّموا كيف الوصول إلى الله سبحانه، وكيف الحياة وكيف الممات.

على الحاجّ أن يدرك أسرار الحجّ، ويقف على معاني الحركة والسكون في الحجّ، ويعرف حقيقة الإحرام والطواف والصلاة والسعي والوقوف في عرفة ومشعر الحرام والبيتوتة في منى ورمي الجمار والذبح والحلق أو التقصير، ويصل إلى مقام العبوديّة والحرّية ـ عبد الله وحرّاً ممّن سواه، حرّاً من الأنانيّة والنفس الأمّارة والطواغيت والناس والشياطين وكلّ ما سوى الله سبحانه ـ فلا بدّ من الهجرة من غير الله إلى الله جلّ وعلا في السير إلى الله، وفي حجّ بيت الله الحرام، فهلمّوا إلى حجّ يرضي الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وصحبه الكرام.

علل الحجّ وحِكمه:

ولا بأس أن نذكر بعض العلل والحكم التي جاءت في الأخبار والروايات الشريفة:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة:

«وفرض عليكم حجّ بيته الحرام الذي جعله قبلةً للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون الله ولوه الحمام، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكة المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في

متجر عبادته، ويتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً وللعائذين حرماً ...».

وعن مولانا الإمام الرضا عليه السلام كما في بحار الأنوار:

«علّة الحجّ: الوفادة إلى الله عزّ وجلّ، وطلب الزيادة والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفاً لما يستقبل. وما فيه من استخراج الأموال. وتعب الأبدان، وحظرها عن الشهوات واللذّات، والتقرّب في العبادة إلى الله عزّ وجلّ، والخضوع والاستكانة والذل، شاخصاً في الحرّ والبرد والأمن والخوف، ثابتاً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّ وجلّ ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد ومنفعة مَن في المشرق والمغرب ومن في البرّ والبحر، وممّن لا يحجّ، من تاجر وجالب وبائع ومشترٍ وكاتب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم».

وعن الفضل بن يونس قال:

«أتى ابن أبي العوجاء ـ الزنديق ـ مولانا الإمام الصادق عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمّ قال له: يا أبا عبد الله، إنّ المجالس أمانات، ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، فتأذن لي في الكلام؟

فقال الصادق عليه السلام: تكلّم بما شئت.

فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، مع فكر في هذا أو قدر، علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل

فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسّه ونظامه ؟

فقال الصادق عليه السلام : إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذ به، وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ الأنبياء وقبلة المصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق تؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أُطيع فيما أمر وانتهى عمّا نهي عنه، وزجر الله المنشئ للأرواح والصور».

هذا وقد ذكرت معالم الحجّ وفلسفة مناسكه، كما ذكرت تاريخ مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة في كتاب سمّيته : (معالم مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة) على ضوء القرآن الكريم والسنّة الشريفة والتاريخ الصحيح.

وقد ذكرت فيه حكمة الحجّ واستخرجتها من الروايات الشريفة، وإليك إجمالها :

١ ـ الكعبة قبلة للأنام.

٢ ـ علامة لتواضع الناس لعظمته.

٣ ـ تصديق مواقف الأنبياء.

٤ ـ تشبّه بالملائكة الطائفين.

٥ ـ علم الإسلام.

٦ ـ حرم للعائذين.

٧ ـ استعبد الله به خلقه للاختبار.

٨ ـ محلّ الأنبياء.

٩ ـ شعبة من رضوان الله.

١٠ ـ طريق يؤدّي إلى غفران الله.

١١ ـ الوفادة إلى الله وطلب الزيادة.

١٢ ـ الخروج عن كلّ ما اقترف العبد من الذنوب.

١٣ ـ فيه منافع لجميع الخلق من يحجّ ومن لا يحجّ.

١٤ ـ جعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب.

١٥ ـ ليعرف أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وآثاره ويذكر ولا ينسى.

١٦ ـ يعلم أهل البيت عليهم السلام ولايته.

١٧ ـ أمر الله آدم أن يحجّ ليتوب عليه.

١٨ ـ اختبار الأوّلين والآخرين.

١٩ ـ إخراجاً للتكبّر من القلوب.

٢٠ ـ قياماً للناس.

وأخيراً هذا غيض من فيض في عظمة الحجّ، وناهيك بهذا الركن القويم، واللقاء العظيم، الذي يحضره المسلمون القادرون في كلّ عام، ليشهدوا منافع لهم، وليطوفوا بالبيت الحرام، وهل يخفى على أحد ما فيه من الشموخ والرفعة والسموّ والعظمة؟ أفلا يتدبّرون هذا الحجّ العظيم أم على قلوبٍ أقفالها؟!

سبحانك يا ربّ العالمين، ونحمدك اللهمّ على ما أنعمت علينا بنعمة الإيمان، وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، واغفر لنا يوم الدين، واحشرنا في زمرة المتّقين الطائفين والساجدين مع محمّد وآله الطاهرين.

وحبّذا أن نطلب من الله سبحانه حجّ بيت الله الحرام، وإليكم بداية دعاء من أدعية طلب الحجّ:

«اللهمّ ارزقني الحجّ الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلاً، واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً، وقرّب لي بُعد المسالك، وأعنّي على تأدية المناسك...»[1].

معاني وتفسير مناسك الحجّ عند الإمام زين العابدين عليه السلام:

روي عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه لمّا رجع من الحجّ استقبله أحد الحجّاج إسمه الشبلي، فقال الإمام عليه السلام: حَجَجتَ يا شبلي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام: أنزلت الميقات وتجرّدتَ عن مخيط الثياب واغتسلت؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثياب المعصية ولبستَ ثوب الطاعة؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين تجرّدت عن مخيط الثياب نويت أنّك تجرّدتَ عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين اغتسلت نويت أنّك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما نزلت الميقات، ولا تجرّدت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثمّ قال عليه السلام: حين تنظّفت وأحرمت وعقدت الحجّ نويت أنّك تنظّفت بنور التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين أحرمت نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ محرّم حرّمه الله عزّ وجلّ؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين عقدت الحجّ نويت أنّك قد حللت كلّ عقدٍ لغير الله؟ قال: لا. قال له عليه السلام: ما تنظّفت، ولا أحرمت، ولا عقدتَ الحجّ.

ثمّ قال عليه السلام له: أدخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبّيت؟ قال:

---

(١) مفاتيح الجنان: ٤٦١، مناجاة طلب الحجّ.

نعم. قال عليه السلام: فحين دخلت الميقات نويت أنّك بنيّة الزيارة؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين صلّيت الركعتين نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال: لا. قال له عليه السلام: ما دخلت الميقات ولا لبّيت.

ثمّ قال له عليه السلام: أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فحين دخلت الحرم نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ غِية تسغيها المسلمين من أهل ملّة الإسلام؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين وصلت مكّة نويت بقلبك أنّك قصدت الله؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صلّيت.

ثمّ قال عليه السلام: طفت بالبيت، ومسست الأركان، وسعيت؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى الله، وعرف ذلك منك علّام الغيوب؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما طفت بالبيت ولا مسست الأركان، ولا سعيت.

ثمّ قال عليه السلام له: صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام، وصلّيت به ركعتين؟ قال: نعم. فصاح الإمام عليه السلام صيحةً كاد يفارق الدنيا بها، ثمّ قال عليه السلام: آه آه، من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين ولا تضيّع أجر ما عظُم حرمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام، نظير أهل الآثام. ثمّ قال عليه السلام: نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام أنّك وقفت على كلّ طاعة، وتخلّفت عن كلّ معصية؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين صلّيت ركعتين نويت أنّك بصلاة إبراهيم عليه السلام، وأرغمت بصوتك أنف الشيطان؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صلّيت فيه الركعتين.

ثمّ قال عليه السلام له: أأشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال: نعم. قال عليه السلام: نويت أنّك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال

عليه السلام : فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها.

قال عليه السلام : أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وتردّدت بينهما؟ قال : نعم. قال عليه السلام : نويت أنّك بين الرجاء والخوف؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما سعيت ولا مشيت، ولا تردّدت بين الصفا والمروة.

ثمّ قال عليه السلام : خرجت إلى منى؟ قال : نعم. قال عليه السلام : نويت أنّك أمِنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما خرجت إلى مِنى.

ثمّ قال عليه السلام له : أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادي نمِرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والحجرات؟ قال : نعم. قال عليه السلام : هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف، والعلوم، وعرفت قبض الله على سريرتك وقلبك؟ قال : لا. قال عليه السلام : نويت بطلوعك جبل الرحمة أنّ الله يرحم كلّ مؤمن ومؤمنة، ويتولّى كلّ مسلم ومسلمة؟ قال : لا. قال عليه السلام : فنويت عند النمرة (وادي نمِرة) أنّك لا تأمر حتّى تأتمر، ولا تزجر حتّى تنزجر؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما وقفت عند العلم نويت أنّها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السماوات؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات.

ثمّ قال عليه السلام : مررت بين العلمين، وصلّيت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال : نعم. قال عليه السلام : فحين صلّيت ركعتين نويت أنّها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كلّ عصر، وتيسّر كلّ يُسر؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما مشيت بين العلمين ولم تعدل بينهما يميناً وشمالاً، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنّك رفعت عنك كلّ معصية وجهل، وثبت كلّ

علم وعمل؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عزّ وجلّ؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما مررت بالعلمين، ولا صلّيت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمعشر الحرام.

ثمّ قال عليه السلام: وصلت مِنى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصلّيت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكّة، وطفت طواف الإفاضة؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فنويت عندما وصلت إلى منى، ورميت الجمار أنّك بلغت إلى مطلبك، وقد قضى ربّك لك كلّ حاجتك؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما رميت الجمار نويت أنّك رميت عدوّك إبليس، وعصيته بتمام حجّك النفيس؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما حلقت رأسك نويت أنّك تطهّرت من الأدناس، ومن تبعةِ بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أُمّك؟ قال: لا. قال عليه السلام: فأعندما صلّيت في مسجد الخيف نويت أنّك لا تخاف إلّا الله عزّ وجلّ وذنبك، ولا ترجو إلّا رحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما ذبحت هديك نويت أنّك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسّكت بحقيقة الورع، وأنّك اتّبعت سنّة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنّته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما رجعت إلى مكّة، وطفت طواف الإفاضة، نويت أنّك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسّكت بودّه، وأدّيت فرائضه، وتقرّبت إلى الله تعالى؟ قال: لا. قال له زين العابدين عليه السلام: فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أدّيت نسكك، ولا صلّيت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الإفاضة، ولا تقرّبت، إرجع فإنّك لم تحجّ.

فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرّط في حجّه، وما زال يتعلّم حتّى حجّ من قابل بمعرفة ويقين...

ملاحظة: إنّ نفي الإمام عليه السلام للمناسك التي أدّاها الشبلي لا تعني انتفاء آثارها التربويّة والنفسيّة، ولا تعني إبقاء ذمّته مشغولة بالحجّ، بل المعنى على غرار (لا صلاة لمن جاره المسجد) أي لنفي الكمال لا لنفي الصحّة، أي لا يكون حجّه كاملاً وإن كان صحيحاً وموجباً لفراغ الذمّة من الحجّ، فتدبّر.

وإليكم بعض المخطّطات التوضيحيّة في معالم الحجّ ومناسكه الشرعيّة استخرجتها من الآيات الكريمة والروايات الشريفة، وأُدرجها بعين الألفاظ لما في كلامهم من رَوح ونور وقدسيّة.

ثمّ لما في التكرار من إفادة التقرير وشدّة الانطباع في الذهن وفوائد جمّة أُخرى لمن أراد أن يختار من الخلاصات بما يناسبه أو يناسب من يريد تعليمه وإرشاده أضفت خلاصات أُخرى بتعابير مختلفة وأساليب متفاوتة عسى أن أكون بهذا خدمت الحجّاج الكرام ضيوف الرحمن خدمةً متواضعةً تشاركني في ثوابهم وتعطف عليّ قلوبهم بالدعاء والتوفيق والتسديد وأن يكون ما تركته بعد الموت من العلم النافع الذي ينتفع به الناس بعد رحلتي إلى جوار ربّي الكريم بذنوب أثقلت ظهري ومنعتني من الرقاد.

وفدت على الكريم بغير زادٍ ... من الحسنات والقلبِ السليمِ
فحمل الزاد أقبح كلّ شيءٍ ... إذا كان الوفود على الكريمِ

وجوب الحجّ
من لم يحجّ مات يهوديّاً أو نصرانيّاً
من لم يحجّ مات كافراً
وضع البيت للحجّ
واجب مرّة لبعد الأمكنة
من لم يحجّ ترك شريعة من شرائع الإسلام
لله على الناس حِجّ البيت
أتمّوا الحجّ والعمرة
واجب مرّة واحدة وضع لأدنى القوم قوّة
تخفيف من ربّكم ورحمة

فضيلة الحجّ والحاجّ

١ ــ يوجب الغنى ولا يُملق (يفلس)
٢ ــ يعطى الحاجّ طلبه الأُخروي
٣ ــ يعطى الحاجّ طلبه الدنيوي
٤ ــ استغفاره ينفع في أهله وعشيرته ولمن يدعو له
٥ ــ لو تُرك الحجّ نزل العذاب
٦ ــ ينفي الفقر والذنوب
٧ ــ من ترك الحجّ فإنّ ذلك من ذنب
٨ ــ ليس فوق الحجّ شيء إلّا الشهادة
٩ ــ يُعتق من النار
١٠ ــ يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه
١١ ــ الحجّ والعمرة يغسلان الذنوب
١٢ ــ يحفظ في أهله وماله
١٣ ــ الحجّ خير من الدنيا مملوءة ذهباً
١٤ ــ كتب له ستّة آلاف حسنة
١٥ ــ حُطّ عنه ستّة آلاف سيّئة
١٦ ــ جهاد كلّ ضعيف
١٧ ــ جهاد الضعفاء وهم الشيعة
١٨ ــ يغفر له ولأهل بيته وعشيرته
١٩ ــ يُقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا وادّخر له للآخرة
٢٠ ــ من أراد الدنيا والآخرة فعليه بالحجّ
٢١ ــ أفضل الأعمال حجّ مبرور
٢٢ ــ لم تضع خفّاً ولم ترفع إلّا كتب لك حسنة ومحا عنك سيّئة
٢٣ ــ منفاة للدَّين ومدحضة للذنب
٢٤ ــ بكلّ تلبية عشر حسنات ومحو عشر سيّئات
٢٥ ــ الحجّة المقبولة ثوابه الجنّة
٢٦ ــ كان للحاجّ عند الله عهداً لو تصدّق بمثل أبي قبيس ذهباً لما يدرك فضل الحجّ
٢٧ ــ بكلّ حصاة عشر حسنات
٢٨ ــ يستحي الله أن يعذّب الحاجّ بعد الحجّ
٢٩ ــ أفضل من الصلاة والصيام
٣٠ ــ لو كانت الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر غفرها الله بعد عرفة
٣١ ــ إن مات في سفره أُدخل الجنّة
٣٢ ــ كلّ قطرة من دم الذبيحة حسنة
٣٣ ــ يوجب صحّة الجسم وسعة الرزق وصلاح الإيمان ويكفي مؤونة الناس والعيال
٣٤ ــ عند تمام الحجّ يضرب الملك على الكتف ويقول أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل
٣٥ ــ من يُسوّف الحجّ فهو في الآخرة أعمى
٣٦ ــ الحاجّ حملانه وضمانه على الله

حِكَم وعلل الحجّ

١ ــ اختبار الأوّلين والآخرين بأحجار

٢ ــ إخراجاً للتكبّر من القلوب

٣ ــ علامة لتواضع الناس

٤ ــ تصديق مواقف الأنبياء عليهم السلام

٥ ــ تشبيهاً بالملائكة الطائفين

٦ ــ للإسلام علماً

٧ ــ حرماً للعائذين

٨ ــ استعبد الله به خلقه للاختبار

٩ ــ محلّ الأنبياء

١٠ ــ يؤدّي إلى غفران الله

١١ ــ قبلة للأنام

١٢ ــ وفادة إلى الله وطلب الزيادة

١٣ ــ غفران كلّ ما اقترفه العبد من الذنوب

١٤ ــ فيه منافع لجميع الخلق من يحجّ ومن لا يحجّ

١٥ ــ جعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب

١٦ ــ ليعرف أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وآثاره ويذكر ولا يُنسى

١٧ ــ يُعلمون أهل البيت عليهم السلام ولايتهم

١٨ ــ أمر الله آدم عليه السلام أن يحجّ ليتوب عليه

١٩ ــ أمر الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يعيدا بناءه ويطهّرا البيت للطائفين والركّع السجود

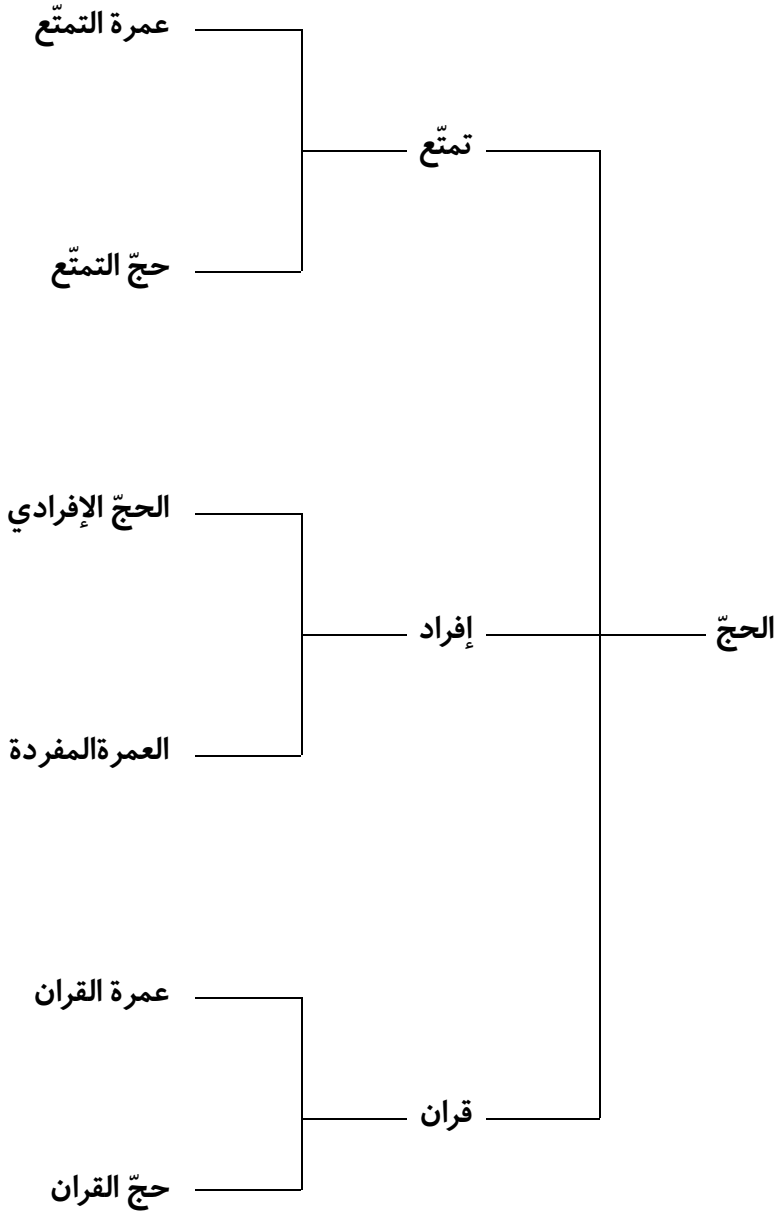

القِران والإفراد لمن كان من أهل مكّة
والتمتّع لمن بعد عن مكّة المكرّمة بستّة عشر فرسخاً

عمرة التمتّع

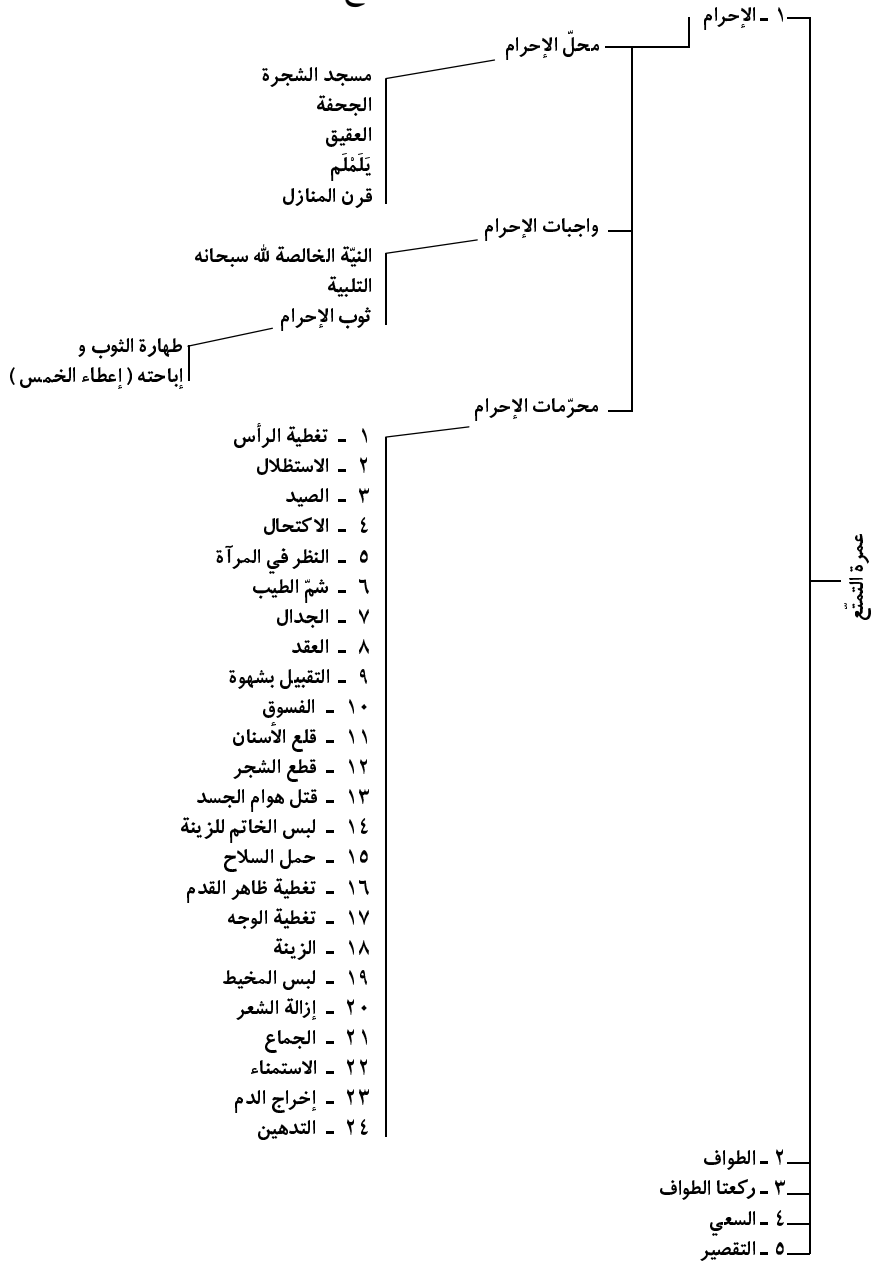
عمرة التمتّع
١ ـ الإحرام
محلّ الإحرام
مسجد الشجرة
الجحفة
العقيق
يَلَمْلَم
قرن المنازل
واجبات الإحرام
النيّة الخالصة لله سبحانه
التلبية
ثوب الإحرام
طهارة الثوب و
إباحته (إعطاء الخمس)
محرّمات الإحرام
١ ـ تغطية الرأس
٢ ـ الاستظلال
٣ ـ الصيد
٤ ـ الاكتحال
٥ ـ النظر في المرآة
٦ ـ شمّ الطيب
٧ ـ الجدال
٨ ـ العقد
٩ ـ التقبيل بشهوة
١٠ ـ الفسوق
١١ ـ قلع الأسنان
١٢ ـ قطع الشجر
١٣ ـ قتل هوام الجسد
١٤ ـ لبس الخاتم للزينة
١٥ ـ حمل السلاح
١٦ ـ تغطية ظاهر القدم
١٧ ـ تغطية الوجه
١٨ ـ الزينة
١٩ ـ لبس المخيط
٢٠ ـ إزالة الشعر
٢١ ـ الجماع
٢٢ ـ الاستمناء
٢٣ ـ إخراج الدم
٢٤ ـ التدهين
٢ ـ الطواف
٣ ـ ركعتا الطواف
٤ ـ السعي
٥ ـ التقصير

- الطواف
  - شرائطه
    - ١ ــ النيّة
    - ٢ ــ الطهارة من الحدثين
    - ٣ ــ طهارة البدن واللباس من الخبث
    - ٤ ــ الختان
    - ٥ ــ ستر العورة
  - حقيقته
    - ١ ــ الابتداء بالحجر الأسود
    - ٢ ــ الانتهاء بالحجر الأسود
    - ٣ ــ الكعبة على اليسار حين الطواف
    - ٤ ــ الطواف بين الكعبة والمقام
    - ٥ ــ حجر إسماعيل يدخل في الطواف
    - ٦ ــ خروج الطائف من البيت والشاذروان
    - ٧ ــ سبعة أشواط
- صلاة الطواف
  - النيّة الخالصة
  - ركعتان خلف مقام إبراهيم عليه السلام
  - شرائطه كشرائط الصلاة اليوميّة
- السعي
  - النيّة الخالصة
  - الابتداء بصفا
  - الانتهاء بمروة
  - الهرولة للرجال في المكان المخصوص
- التقصير
  - بعد السعي
  - النيّة الخالصة
  - قصّ الشارب أو اللحية أو الأظافر

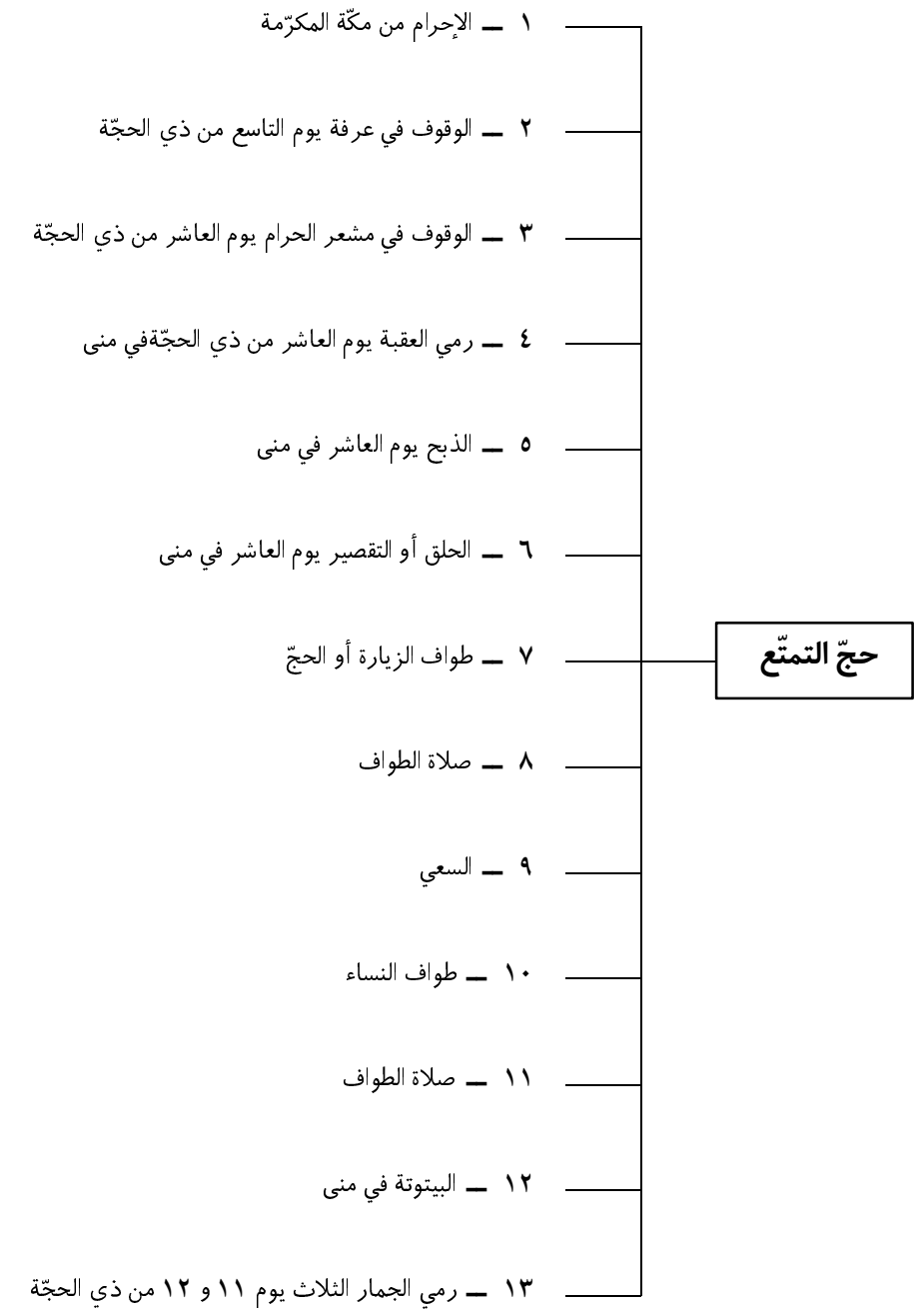
حجّ التمتّع
١ ــ الإحرام من مكّة المكرّمة
٢ ــ الوقوف في عرفة يوم التاسع من ذي الحجّة
٣ ــ الوقوف في مشعر الحرام يوم العاشر من ذي الحجّة
٤ ــ رمي العقبة يوم العاشر من ذي الحجّةفي منى
٥ ــ الذبح يوم العاشر في منى
٦ ــ الحلق أو التقصير يوم العاشر في منى
٧ ــ طواف الزيارة أو الحجّ
٨ ــ صلاة الطواف
٩ ــ السعي
١٠ ــ طواف النساء
١١ ــ صلاة الطواف
١٢ ــ البيتوتة في منى
١٣ ــ رمي الجمار الثلاث يوم ١١ و ١٢ من ذي الحجّة

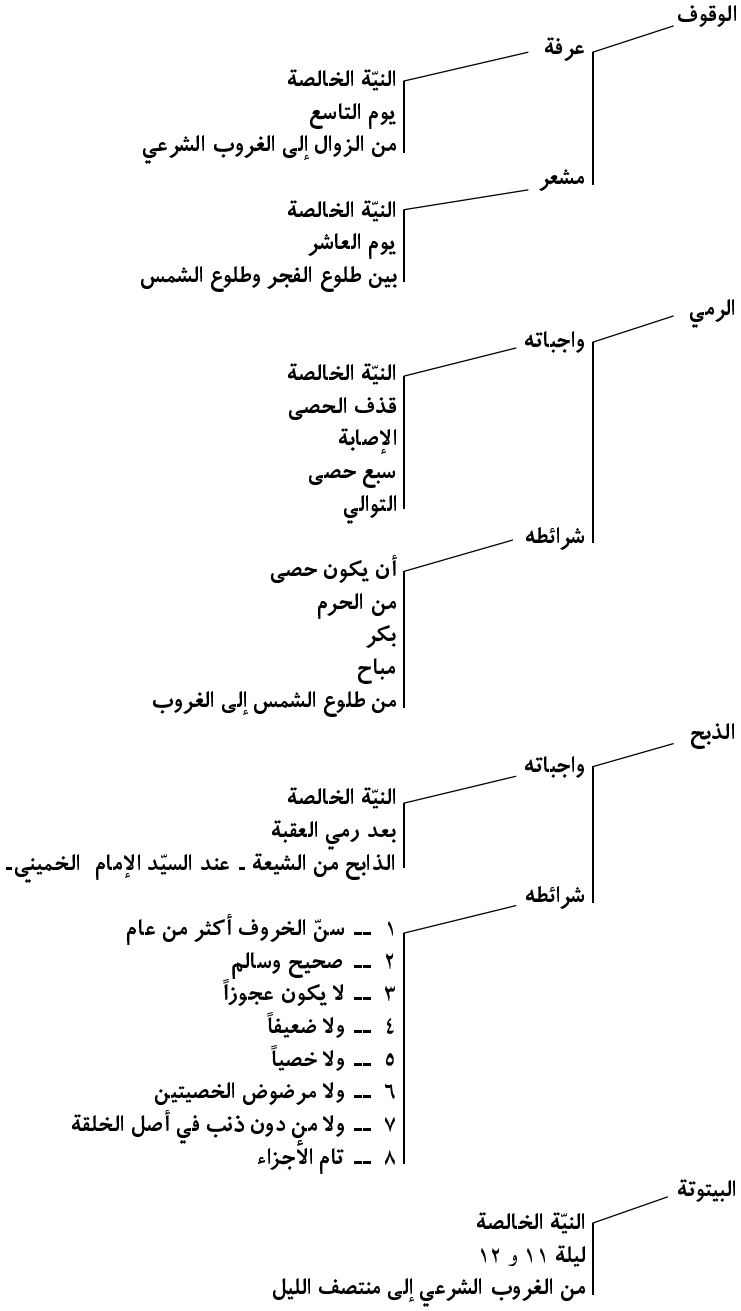
الوقوف
عرفة
النيّة الخالصة
يوم التاسع
من الزوال إلى الغروب الشرعي
مشعر
النيّة الخالصة
يوم العاشر
بين طلوع الفجر وطلوع الشمس
الرمي
واجباته
النيّة الخالصة
قذف الحصى
الإصابة
سبع حصى
التوالي
شرائطه
أن يكون حصى
من الحرم
بكر
مباح
من طلوع الشمس إلى الغروب
الذبح
واجباته
النيّة الخالصة
بعد رمي العقبة
الذابح من الشيعة ـ عند السيّد الإمام الخميني-
شرائطه
١ ـ سنّ الخروف أكثر من عام
٢ ـ صحيح وسالم
٣ ـ لا يكون عجوزاً
٤ ـ ولا ضعيفاً
٥ ـ ولا خصياً
٦ ـ ولا مرضوض الخصيتين
٧ ـ ولا من دون ذنب في أصل الخلقة
٨ ـ تام الأجزاء
البيتوتة
النيّة الخالصة
ليلة ١١ و ١٢
من الغروب الشرعي إلى منتصف الليل

المختصر الثاني

اعلم أنّ الحجّ من أركان الإسلام وفروع الدين، وقد أمر الله تعالى به في كتابه الكريم في قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[1].

وتركه من الكبائر، ويجب في العمر مرّة واحدة مع اجتماع الشرائط، ووجوبه فوري، وتسمّى بحجّة الإسلام، ولو توقّف على بعض المقدّمات بعد حصول الاستطاعة وجب تحصيلها.

---

(١) آل عمران: ٩٧.

شرائط وجوب الحجّ

١ ـ البلوغ : فلا يجب على الصبيّ ولو كان مراهقاً ولو كان مراهقاً ولو حجّ ندباً جاز له ولا يكفيه عن حجّة الإسلام، وإذا حجّ ندباً لاعتقاده وعدم البلوغ فبان أنّه كان بالغاً أجزأه[1] عن حجّة الإسلام.

٢ ـ العقل : فلا يجب على المجنون وإن كان أدواريّاً. نعم، إذا أفاق في أشهر الحجّ وكان مستطيعاً وجب عليه الحجّ.

٣ ـ الحرّية : فلا يجب على المملوك ولو كان مأذوناً من قبل سيّده.

٤ ـ الاستطاعة
- ١ ـ الماليّة
  - ١ ـ وجود الزاد : أي ما يحتاج إليه في سفره من طعامه وشرابه وما يحتاج إليه ممّا يناسب شأنه.
  - ٢ ـ وجود الراحلة : ومعنى ذلك وجود واسطة النقل التي يتمكّن من الذهاب بها إلى الحجّ ممّا يناسب شأنه من دابّة أو سيّارة أو طائرة.
  - ٣ ـ وجود نفقة العود إلى وطنه إن أراد ذلك أو البلد الذي يريد العود إليه إذا لم يكن أبعد[2] من وطنه.
  - ٤ ـ بقاء الاستطاعة من المال إلى تمام الأعمال بل إلى تمام العود إلى وطنه.
  - ٥ ـ الرجوع إلى كفاية من صناعة أو تجارة أو غير ذلك بحيث لا يرجع إلى العود أو التكفّف.
  - ٦ ـ وجود ما يموّل به عياله حتّى يرجع فمع عدمه لا يكون مستطيعاً والمراد بهم من يلزمه النفقة عرفاً ولو لم يكن واجب النفقة.
- ٢ ـ البدنيّة : فلو كان مريضاً لا يقدر على الركوب أو كان حرجاً عليه ولو على المحمل لم يجب عليه الحجّ وكذا لو تمكّن من الركوب على المحمل ولكن ليس لديه نفقته.
- ٣ ـ الزمانيّة : فلو كان الوقت ضيقاً لا يمكنه الوصول إلى الحجّ وتأدية أعماله أو أمكنه مع المشقّة الشديدة لم يجب عليه الحجّ.
- ٤ ـ السربيّة : بحيث يكون الطريق مأموناً على نفسه وعرضه وماله، ولو تعدّدت الطرق إلى الحجّ فكان منها المأمون وغيره وجب عليه الحجّ من المأمون مع الاستطاعة.

٥ ـ أن لا يكون في الذهاب للحجّ ترك واجب أو فعل محرّم أهمّ من الحجّ وكذا إذا استلزم تلف مال في وطنه معتدّ به[3]، ولكن إن حجّ والحالة هذه فإنّه يجزيه عن حجّة الإسلام ولو كان آثماً من جهة ترك الواجب أو فعل الحرام.

---

(١) فيه تأوّل وإشكال (السيّد الگلپايگاني). الأقوى عدم الإجزاء وإلّا إذا أمكن الاشتباه بالتطبيق (السيّد الخميني).

(٢) بل الميزان في ذلك أكثريّة النفقة. نعم، إذا ألجأته الضرورة إلى الرجوع إليه فيعتبر العود إليه ولو كانت النفقة أكثر (السيّد الخميني والگلپايگاني).

(٣) وكان تحمّله حرجاً عليه (السيّد الخميني).

المختصر الثاني

ملخّص أعمال الحجّ

ينقسم حجّ التمتّع إلى عمرة التمتّع وحجّ التمتّع. وأعمال العمرة خمسة، والحجّ ثلاثة عشر. وإليك إجمال ذلك مع النيّة الإجماليّة.

النيّة الإجماليّة :

أي قصد الإتيان بهذا النوع من الحجّ حين الشروع في إحرام العمرة أو الحجّ.

أوّلاً : العمرة وأعمالها هي :

(أ) ـ الإحرام من أحد المواقيت، وفيه :

(١) ـ النيّة الخالصة والقربة : «احرم لعمرة التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(٢) ـ التلبيات الأربع وصورتها : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ»، فلو قال ذلك مرّة واحدة يصبح محرماً، والأحوط الأولى ـ وقيل وجوباً ـ أن يقول عقيب ذلك : «إنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ». ويستحبّ الإكثار من التلبية وتقطع التلبية عند مشاهدة بيوت مكّة المكرّمة.

(٣) ـ لبس ثوبي الإحرام، والأحوط وجوباً ارتداء الثوبين قبل النيّة والتلبية. يحرم على المحرم ٢٤ شيئاً نذكر المهمّ منها: الصيد، النساء وطءاً وتقبيلاً ولمساً ونظراً بشهوة، الطيب بأنواعه، لبس المخيط للرجال، النظر في المرآة، لبس ما يستر ظهر القدم كالخفّ والجورب، الجدال والفسوق، الاكتحال بالسواد، قتل هوام الجسد من القمل والبرغوث وغيرهما، لبس الخاتم للزينة، لبس المرأة الحلي للزينة، التدهين، إزالة الشعر حتّى الشعرة الواحدة، تغطية الرأس للرجل وتغطية المرأة وجهها بنقاب وبرقع، التظليل فوق الرأس للرجال، تقليم الأظافر، إخراج الدم من بدنه ولو بنحو الخدش أو المسواك، قلع الضرس.

(ب) ـ الطواف، وفيه النيّة: «أطوف سبعة أشواط طواف عمرة التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، والطهارة من الحديث الأكبر والأصغر وطهارة البدن واللباس، وعدم الفصل بين الأشواط، والابتداء بالحجر الأسود والختم به، وجعل الكعبة على يساره عند الطواف، والطواف حول حجر إسماعيل لا داخله، وأن يكون الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام، والخروج عن حائط البيت واساسه، والطواف سبعة أشواط كاملة، الطواف بمنزلة الصلاة فيجب مراعاة كلّ شروط الصلاة في الطواف.

(ج) ـ صلاة الطواف، وفيها النيّة: «أُصلّي ركعتي طواف عمرة التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وتجب المبادرة إليها بعد الطواف وأن تكون عند مقام إبراهيم عليه السلام والأحوط وجوباً كونها خلف المقام.

(د) ـ السعي بين الصفا والمروة، وفيه النيّة: «أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط لعمرة التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ويجب البدء بالصفا والختم بالمروة، حيث إنّ من الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى

الصفا شوط وهكذا.

(هـ) ـ التقصير، وفيه النيّة: «اقصر لأتحلَّل من عمرة التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى» وهو قصّ مقدار من الشعر أو الظفر فتحلّ عليه كلّ المحرّمات إلّا الصيد.

ثانياً: حجّ التمتّع، وفيه:

١ ـ الإحرام، وفيه النيّة: «أُحرم لحَجّ التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ويكون الإحرام من مكّة وكما مرّ في إحرام عمرة التمتّع من التلبية واللباس وتحرم عليه كلّ المحرّمات المذكورة.

٢ ـ الوقوف بعرفات ـ أي الكون في عرفة ـ: «أقف في عرفة في هذا اليوم ـ يوم التاسع ـ من الزوال الشرعي إلى الغروب الشرعي لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

٣ ـ المبيت على الأحوط بالمشعر ليلة العاشر حتّى طلوع الفجر: «أبيت بالمشعر الحرام لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام قربةً إلى الله تعالى»، والوقوف بالمشعر ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس: «أقف في المشعر الحرام ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ومن هذا المكان يتمّ جمع الحصى لغرض رمي الجمرات.

٤ ـ الواجبات في منى:

(أ) ـ رمي جمرة العقبة بالحصى: «أرمي سبع حصيات جمرة العقبة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». ووقت الرمي من طلوع الشمس يوم العيد حتّى الغروب ويشترط فيها النيّة الخالصة ووصول الحصاة إلى المرمى بالرمي، ولا تحسب الحصاة التي لم تصل ولا التي تصل باصطدامها

بأُخرى، وأن تكون سبع حصيات، وأن ترمى واحدة بعد الأُخرى.

(ب) ـ الذبح: «أذبح لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، وشروط الذبيحة: السلامة والصحّة وأن تكون داخلة في السنة الثانية وأن لا تكون كبيرة السنّ، وأن تكون تامّة الأجزاء، فلا يكفي الخصيّ ومرضوض الخصية ولا مقطوع الذَّنَب والأُذن ومكسور القَرن، وأن يكون الذابح مؤمناً على قولٍ، وأن لا يكون الذبح بسكّين استيل.

(ج) ـ الحلق لمن كان حجّه صرورة أي أوّل مرّة. والتقصير لغيره: «أحلق (أقصر) لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى» فتحلّ عليه كلّ المحرّمات ما عدا النساء والطيب والصيد.

٥ ـ الرجوع إلى مكّة، وفيه:

(أ) ـ الطواف: «أطوف حول البيت سبعة أشواط طواف الزيارة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(ب) ـ الصلاة: «أُصلّي ركعتي طواف الزيارة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، فيحلّ عليه الطيب.

(ج) السعي: «أسعى بين الصفا والمروة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(د) ـ طواف النساء: «أطوف طواف النساء لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(هـ) ـ الصلاة: «أُصلّي ركعتي طواف النساء لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، فتحلّ عليه النساء.

٦ ـ الرجوع إلى منى، وفيه :

(أ) ـ المبيت فيها ليلة الحادي عشر والثاني عشر : «أبيت في منى ليلة الحادي عشر لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وهكذا ليلة الثاني عشر.

(ب) ـ رمي الجمرات الثلاث : بالترتيب الجمرة الأُولى والوسطى ثمّ العقبة بسبع حصيات لكلّ جمرة، في كلّ نهار لليالي التي يجب عليه المبيت فيها، ووقت الرمي من طلوع الشمس إلى الغروب وفيها النيّة لكلّ جمرة : «أرمي سبع حصيات الجمرة الأُولى لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وهكذا الجمرات الأُخرى. ومن جاز له النفر يوم الثاني عشر يجب عليه أن ينفر بعد الزوال ولا يجوز قبله.

والحمد لله ربّ العالمين.

الفهرست

المختصر الأوّل ـ خلاصة الإسلام في أُصوله وفروعه ٣
● مخطّط أُصول وفروع الدين ٥
الحجّ ٦
أركان الإسلام ٧
عزّ الإسلام ٨
مواقف يوم القيامة ٨
عظمة الحجّ ٩
مؤتمر الحجّ العالمي ١١
فلسفة الحجّ ١٢
الحجّ في القرآن الكريم ١٣
الحجّ لغةً واصطلاحاً ١٤
قبلة المسلمين ١٥
معاني الحجّ السامية ١٦
أُسس الكعبة ١٧
معالم الحجّ ١٧
علل الحجّ وحِكمه ١٨
معاني وتفسير مناسك الحجّ عند الإمام زين العابدين عليه السلام ٢٢
● مخطّط وجوب الحجّ ٢٣
● الحجّ والحاجّ ٢٤
● حِكَم وعلل الحجّ ٢٥
● مخطّط الحجّ ٢٦
● مخطّط عمرة التمتّع ٢٧
● مخطّط الطواف ٢٨
● مخطّط حجّ التمتّع ٢٩
● مخطّط الوقوف والرمي والذبح والبيتوتة ٣٠
المختصر الثاني ـ ملخّص أعمال الحجّ ٣١
النيّة الإجماليّة ٣١